الجنة قال واهل كل باب مبينون في القرآن العظيم فأهل جهنم هم الذين
كفروا بربهم وأهل السعير هم الشياطين وأهل لظى هم كل من أدبر وتولى لى
وجمع فأوعى وأهل سقر كل من لم يصل ولم يطعم المسكين وخاض مع الخائضين
وكذب بيوم الدين وأهل الجحيم كل هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد
أثيم إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين وأهل الحطمة هماز ولماز
جماع للمال يحسب أن ماله أخلده وأهل الهاوية هم كل من خفت موازينه
والله أعلم قال وإذا دخل إبليس النار يكون ملئها فإنه لا يعذب أحد فيها
إلا وإبليس سبب تعذيبه ومشارك له فيه قال صلى الله عليه وسلم ومن سن
سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها فبهذا الاعتبار كان ملئ
النار بحقيقته فإنه ما دخل أحد النار إلا لموافقته له قال وبهذا سر كون
كات مستقره في النار في الطبقة الرابعة فليس هو تخفيف عنه بالنسبة للدرك
السفلية وإنما ذلك للإحاطة والشمول قال ويكون عذابه في النار تارة
بالزمهرير المضاد لنشأته وتارة بالنار قال ونظير ذلك الجسم الحساس
تكون حياته بخروج النفس فإذا منع بالشيء او نحو انعكس راجعا إلى
القلب فاحرقه فمات قال وأهل النار من الجن هم الكفار لا غير لأنه
ليس في الجن مشرك ولا منافق ولا معطل ولهذا قال تعالى كمثل الشيطان
إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب
العالمين الآية فألحق الشيطان بالكفار ولم يلحقه بالمشركين وإن كان
هو الذي يوسوس للناس بالشرك حتى يشركوا فكل مشرك كافر وليس كل
كافر مشرك أما كفره الشرك فلعدوله عن أحدية الإله الحق ليسترها
ذه عن النظر في الأدلة والآيات وتغييرها في عيسى مثلا وأما شركه فبجعله
مع الله إلها آخر ويلحق به من آمن ببعض وكفر ببعض وتأمل قوله تعالى
لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم ما قال لقد أشرك لأنه
لم يجعل مع الله إلها آخر فليحرر هذا المحل فإنه دقيق قال واعلم أن أهل
النار يتزاورون لكن على حالة مخصوصة وهي أنه لا يتزاور إلا أهل كل طبقة

مع طبقة

١١٤

مع طبقته كالمحرور يزور المحرورين والمقرور يزور المقرورين فلا يزور
مقرور محرورا وعكسه بخلاف أهل الجنة للإطلاق والسراح الذي لأهلها
المشاكل للنعيم ضدها لأهل النار من الضيق والتقييد قال واعلم أنه
ليس في النار دركة اختصاص كما في الجنة لأن الخواص إنما يعذبون في النار
بأعمالهم لا غير وما أخبرنا الحق أنه يختص برحمته من يشاء أبدا فما نزل من
فيها حم نزل النار إلا بأعمالهم فقط قال ولهذا يبقى أماكن خالية فيخلق الله لها
خلقا يعمرونها وهو قوله فيضع الجبار قدمه فتقول قط قط أي حسبي تعالى
حسبي قال وإنما دخل زيادة العذاب على الطائفة الحق قال الله تعالى
فيهم زدناهم عذابا فوق العذاب من جهة أنهم أضلوا غيرهم وأدخلوا
عليهم الشبه فالزيادة المذكورة خاصة بالأئمة المضلين وإضلالهم
من أعمالهم حقيقة فما ثم زيادة إلا من هذه الحيثية فافهم قال وأشد
العذاب على الكفار ما يقع في بواطنهم من التوهمات فافهم فإنهم لا يتوهمون أهلها
قط عذابا أشد مما هم فيه إلا يكون في نفوسهم لوقته وإليه الإشارة بقوله
س تعالى نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة اه قال واعلم أن أطول الناس
مكثا في جهنم من عصاة الموحدين هو ما يمكث فيها نحو من خمسين ولم نقل
خمسين لأنا لسنا من كمال الخمسين على يقين وإنما استروحنا إلى ما قلناه
من قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة والمقدار إنما يكون تقريبا
ولا تقطع بتحديده قال وينقضي بيوم القيامة جميع ما فيه من المؤاخذات
لعصاة الموحدين فلا يبقى في النار بعد ذلك اليوم أحد ممن وحد الله
ولو مرة في عمره ومات على ذلك فيوم القيامة متصل بيوم الدنيا وليس
بينهما إلا ليل البرزخ وفي فجر هذه الليلة يكون نفخة البعث وفي طلوع
شمس يوم يكون إتيان الحق للفصل والقضاء كما يليق بجلاله وفي قدر
ركعتي الإشراق ينقضي الحكم وتعمر الداران بأهلهما كما مر فكل منهم
خالد فيما هو فيه قال وليس عند أهل النار الذين هم أهلها يوم وإنما يكون
النوم فيها لعصاة الموحدين فقط وهذا القدر الذي يتنعمون به في

ألف سنة ثم يخرج منها
بالشفاعة قال وإنما قلنا
نحو من خمسين نحو

Copyright © King Saud University